

## شرح كتاب رسالة المسترشدين 8- إبراهيم رفيق- المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمٰن هم يسمعون كلامهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلى واسلم على المبعوث للعالمين سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً الي يوم

00:00:00

الدين وبعد ايها الاحبة فحياتكم الله وبياكم وسد على طريق الحق خطانا وخطاكم. وسائل الله العظيم رب العرش العظيم الذي جمعنا في هذا المكان وفي هذا المجلس ان يجمعنا عنده في مستقر رحمته انه ولـي ذلك وال قادر عليه. وهذا مجلس جديد في شرح رسالة

00:00:30

مسترشدين لكل من يطلب طريق الرشاد الى رب العالمين. هذه الرسالة المباركة للامام الحارث ابن اسد المحاسبـي رحـمه الله تعالى والتي نظمها في او كتبها في علم السلوك لكل من يريد ان يعرف كيف السلوك الى الله سبحانه وتعالى فسائل الله ان يرزقنا رعايتها بعد درايتها -

00:00:50

امين قال رحـمه الله تعالى وابذل النصيحة لله ولرسوله والمؤمنين وشاور في امرك الذين يخشون الله قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. واعلم ان من نصحك -

00:01:10

فقد احـبك ومن داهنك فقد غشكـ. ومن لم يقبل نصيحتك فليس باخـ لكـ. قال عمر بن الخطاب رضـي الله عنه لا خـير وفي قوم ليسوا بناصـحين ولا خـير في قوم لا يحبـون الناصـحينـ. اذا النصـيحة ايـها الـاحبة مـعلم جـديد من معـاني -

00:01:30

المسترشـدين وسـمة بـارزة لا تـنفك عنـهمـ. وفيـها جـمـاعـ الخـيـرـ كـلـهـ وـعـلـيـهـ مـدارـ الـاسـلـامـ كـمـ ذـكـرـ الـامـامـ التـوـوـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ. وـابـتـداءـ

00:01:50

نـقولـ ايـها الـاحـبـةـ النـصـيـحةـ فـيـ اللـغـةـ مـأـخـوذـةـ مـنـ نـصـحـتـ العـسـلـ. اذا خـلـصـتـهـ مـنـ الشـوـائبـ

00:02:10

اـذاـ خـلـصـتـهـ مـنـ الشـوـائبـ فـهيـ اـذاـ بـمـعـنىـ الـاخـلاـصـ. وـبـمـعـنىـ التـنـقـيـةـ وـبـمـعـنىـ التـصـفـيـةـ. هـذـاـ اـصـلـ كـلـمـةـ النـصـيـحةـ فـيـ اللـغـةـ

00:02:30

قالـواـ نـصـحـ الشـيـءـ نـصـحـ الشـيـءـ مـثـلـ نـصـحـ العـسـلـ اـذـاـ خـلـصـ وـنـقـيـ. ويـقـالـ نـصـحـ لـهـ القـوـلـ اـذـاـ اـخـلـصـ لـهـ فـهـذـاـ مـدارـ كـلـمـةـ النـصـيـحةـ فـيـ اللـغـةـ

00:02:50

اـنـاـ لـيـسـ عـلـىـ الـضـعـفـ وـلـاـ عـلـىـ الـمـرـضـ وـلـاـ عـلـىـ الـذـيـنـ لـاـ يـجـدـونـ مـاـ يـنـفـقـونـ حـرـجاـ اـذـاـ نـصـحـوـ لـلـهـ وـرـسـوـلـ طـوـلـهـ. قـالـ الـعـلـمـاءـ اـيـ اـذـاـ

00:03:10

اـخـلـصـوـ مـحـبـتـهـ وـوـلـاـيـتـهـ وـنـصـرـتـهـ لـلـهـ وـرـسـوـلـهـ وـلـمـ يـوـالـوـاـ الـمـنـافـقـينـ. وـمـنـهـ

00:03:30

كـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ ياـ ايـهاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ تـوبـواـ لـىـ اللـهـ تـوـبـةـ نـصـوـحـاـ. مـاـ مـعـنىـ نـصـوـحـةـ؟ قـالـ الـعـلـمـاءـ اـيـ تـوـبـةـ عـازـمـةـ عـلـىـ دـعـمـ الـعـودـةـ

00:03:50

فـيـهاـ الـارـادـةـ بـالـاـ يـعـودـ إـلـىـ اـقـتـرافـ الـمـعـصـيـةـ مـرـةـ أـخـرىـ. فـهـذـاـ اـذـاـ هوـ مـدارـ النـصـيـحةـ. مـدارـهـ عـلـىـ الـاخـلاـصـ وـعـلـىـ التـنـقـيـةـ وـعـلـىـ التـصـفـيـةـ

00:03:10

وـالـصـدـقـ. مـنـ خـلـالـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ لـلـنـصـيـحةـ ايـهاـ الـاحـبـةـ سـنـنـتـلـقـ إـلـىـ فـهـمـ مـنـزلـتـهـ فـيـ الشـرـيـعـةـ

اسـلامـيـةـ. وـمـاـ هـيـ الـمـرـتـبـةـ السـاسـيـةـ الـتـيـ اـحـتـلـتـهـ؟ فـقـدـ روـىـ الـامـامـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ رـقـيـةـ تـمـيمـ اـبـنـ اوـسـ الدـارـيـ رـضـيـ

00:03:50

الـهـ تـعـالـيـ عـنـهـ قـالـ قـالـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـدـيـنـ النـصـيـحةـ. قـلـنـاـ لـمـنـ يـاـ رسولـ اللهـ؟ قـالـ للـهـ

وـلـكتـابـهـ وـلـرـسـوـلـهـ وـلـائـمـةـ الـمـسـلـمـيـنـ وـعـامـتـهـمـ. صـدـقـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. يـقـولـ الـامـامـ التـوـوـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ عـظـيمـ الشـأـنـ.

00:04:10

احد اربع الاسلام يعني احد الاحاديث الاربعة التي يدور عليه الاسلام قال فليس كما قالوا بل هو المدار وحده هو اذا يرفض القول القائل انه احد الاحاديث التي يدور عليها الاسلام. يقول بل المدار على هذا الحديث وحده فقط - 00:04:30

الاسلام كله في هذا الحديث. الان ايها الاحبة ندخل في فهم هذا الحديث. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة وهذا عند البلاغيين اسلوب حصر. حصر النبي صلى الله عليه وسلم الدين في النصيحة تعريف الجزئين يفيد الحسرة عندهم. فكأنه قال -

00:04:50

انما الدين في النصيحة. الان اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في فهم هذا الحديث وفي فهم هذا الحصر. فذهب طائفة من العلماء الى ان هذا الحصر ليس على ظاهره. يعني هل الدين فقط هو النصيحة؟ هل الدين فقط محصور في مسألة النصيحة؟ طائفة -

00:05:10

من العلماء قالت لا ليس المراد بهذا الحصر الظاهري الحصر الحقيقي وانما المراد بيان اهمية الدين اهمية الدين النصيحة في الدين وانها عماد الدين وانها قوام الدين. فكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال قوام الدين وعماده - 00:05:30

في النصيحة وهذا مشابه لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثلا الحج عرفة. النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال الحج عرفة هل ان الحج كله محصور في هذا الركن ام اراد ان يبين انه اهم ركن واعظم ركن في الحج اراد ان يبين انه اهم ركن - 00:05:50

واعظم ركن ولم يرد ان الحج فقط في عرفة. فهذا قول طائفة من العلماء كالخطاب وغيره من اهل العلم. وذهبت طائفة اخرى ايها الاحبة الى ان هذا الحصر على ظاهره. اي ان الدين محصور في النصيحة. قالوا بناء على ماذا؟ قالوا بناء - 00:06:10

على ان النصيحة كما سبق معناها ماذا؟ الاخلاص. النصيحة اصلها من الاخلاص. وكل فعل يصدر من القلب او من اللسان او من الجوارح. اذا لم يكن فيه الانسان مخلصا لله فهذا الفعل ليس من الدين - 00:06:30

النصيحة معناها الاخلاص وكل فعل يصدر من القلب او يصدر من اللسان او يصدر من الجوارح فهو ليس ولم يكن خالصا لله سبحانه وتعالى فهو ليس من الدين. اذا صدق قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لان كل الافعال المعتبرة في الدين هي الافعال -

00:06:50

قال التي تصدر خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى. فاي فعل لم يصدر على هذا الوجه فهو اذا ليس من الدين فكان قوله صحيحا وهذا احد الاحتمالين الذين ذكرهما ابن حجر في فتح الباري رحمه الله تعالى. اذا ننطلق من هذا الفهم للحديث. يعني اقرب - 00:07:10

معنى يمكن ان تفسر فيه النصيحة في هذه الحقيقة هو الاخلاص. لانه في الحديث ذكر انواعا متعددة للنصيحة. قال النصيحة ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ان اقرب معنى يمكن ان نفسر به النصيحة بحيث تشمل جميع هذه -

00:07:30

انواع هو الاخلاص فكأنه قال الدين هو الاخلاص. نطبق على هذه الانواع التي ذكرها ونحاول نفهم كيف النصيحة هي الاخلاص بالاول قال صلى الله عليه وسلم النصيحة قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله. طيب ما هي النصيحة لله؟ كيف انصح لله؟ قال اهل - 00:07:50

اهل العلم اذا هو الاخلاص لله بالخصوص له سبحانه وتعالى. وبالرغبة في كل ما يحبه عز وجل ويرضاه من الطاعات رهبة من كل ما يبغضه سبحانه وتعالى من المعاصي والمنكرات. وان توالي اولياءه وان تعادي اعداءه. ويدركون معان كثيرة - 00:08:10

تدخل في النصيحة لله اي في الاخلاص لله عز وجل. وكلها يجمعها قولنا ان تكون بكليتك لله سبحانه وتعالى. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. هذا ومعنى النصيحة لله عز وجل ومعنى - 00:08:30

اخلاص لله الذي يتكلم عنه المحاسب رحمة الله. طيب. ننتقل الى الثاني. قال النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة اذا لمن؟ لله. ثم قال ولكتابه. ما معنى انا النصيحة ولكتابه النصيحة دائمآ نفسرها بالاخلاص للفرقان الكريم. كيف اكون مخلصا مع كتاب الله سبحانه - 00:08:50

وتعالى قال اهل العلم بان تجرد عقلك وفكراك وروحك لتدرك معانيه. وللوقوف على قصصه وامثاله الاتعاذه بالامثال والقصص وال عبر التي يخبرنا الله عز وجل بها عن الامم الماضية. فهكذا تكون مخلصا مع كتاب الله عز وجل ناصحا - 00:09:10

لكتاب الله عز وجل. النصيحة لرسوله كيف تكون النصيحة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو ان تخلص له. اخلاص في ماذ؟ ان اخلاص له في النصرة وفي الاتباع لسنته صلى الله عليه وسلم. وفي اتباع منهجه في الحياة في الاقوال وفي الافعال - 00:09:30 في جميع مجالاته الحياة. هكذا اكون ناصرا له ناصحا له مخلصا له. ثم قال ولائمة المسلمين كيف تكون النصيحة لائمة المسلمين وكلمة الائمة هنا تشمل الامراء وتشمل العلماء. فكيف يكون الانسان ناصحا لهم؟ قالوا بان يكون امرا بالمعروف - 00:09:50 ناهيا عن المنكر يدليهم ويرشدهم الى ما فيه الصلاح ويكتب ظلمهم عن الناس كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انصروا اخاك ظالما او مظلوما فقالوا له كيف ننصره ظالما؟ قال تأخذ على يده تأخذ على يده وتمنعه من الظلم فهذه هي النصيحة - 00:10:10 اي الاخلاص لائمة المسلمين الامراء والعلماء. ثم ختم النبي صلى الله عليه وسلم بمفهوم النصيحة الذي هو الدارج عندنا. النصيحة عوام المسلمين لائمة المسلمين وعامتهم. ما معنى النصيحة لعوام المسلمين؟ قال العلماء ان يكون مخلصا في - 00:10:30 اراده الخير لهم ان يكون مخلصا في اراده الخير لهم. لأن هناك من يظهر الخير للناس لكن هناك غش في قلبه وفي الحقيقة لا يريد بالتوجيه والارشاد الخير لهم. ما زال القلب يعني ربما هناك حسد هناك يريد ان يوقف الناس على - 00:10:50 يريد ان يذمهم يريد ان يسقطهم هذا هو مقصدته في النصيحة. فهذه لا تسمى نصيحة. لأن النصيحة فيها اخلاص وتنقية. فقط تريد ارشاد الناس وبدلالتهم على الخير وبالاخذ بآيديهم الى طريق السعادة فقد تزيد لهم وجه الله سبحانه وتعالى وتزيد لهم الخير والنصر - 00:11:10

والسدادات. اذا هكذا نفهم توجيه النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا نفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة اخلاص لله واخلاص لكتابه واخلاص لنبيه صلى الله عليه وسلم ولائمة المسلمين وعامتهم - 00:11:30 الان ايها الاحبة نتكلم عن الاخلاص لعامة المسلمين لأن هذا هو ربما المعنى الدارج الذي يدور بيننا. الانبياء عليهم الصلاة والسلام صالح تأخذ صالحا على سبيل المثال. عندما اهلك الله عز وجل قومه بالعذاب. ماذا قال لهم؟ تولى عنهم - 00:11:50 كما جاء في سورة العنكبوت فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصح لكم. اي اخلصت لكم في هكذا الانبياء وهكذا الدعاء اخلصوا لاقوامهم في ماذ؟ في اراده نزعهم من الشرك وفي اراده الاخذ بآيديهم الى طريق السعادة - 00:12:10 نصح لكم اخلصت لكم انا لم ارد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. لم ارد لكم الشر عندما دعوتكم الى الصلاح. نصح لكم ولكن لا تحبون الناصحين لا تحبون المخلصين. كذلك شعيب عندما اهلك الله قومه ماذا قال؟ قالوا جملة قريبة. قال فتولى عنهم. وقال يا - 00:12:30

لقد ابلغتكم رسالات ربى ليس رسالة واحدة. رسالات ربى ونصح لكم. يعني اخلصت لكم في النصيحة. فكيف اسى على قوم كافرين يعني انا فعلت الذي استطيع ان افعله واسديت الخير لكم وبينت لكم رسالة الله سبحانه وتعالى المنهج الذي يرضيه يرضاه الله عز وجل - 00:12:50

واختاره لكم ولكن انتم الذين اصررتם على الكفر. فكيف اسى على قوم كافرين؟ لذلك المسلم ايها الاحبة دائمًا ان يكونوا ناصحا للمسلمين ان يكونوا مخلصا في اراده الخير لهم. يحب لهم ما يحب لنفسه. ويكره لهم ما - 00:13:10 يكره لنفسه. يريد دائمًا ان يأخذهم من الشرور ومن الضلال ومن الشك ومن الحيرة الى طريق السعادة الى سلوك درب الله عز وجل بقلب انصاف صادق موجه الى الله عز وجل فقط ولا يريد شيئا من متاع هذه الحياة الدنيا. لذلك جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه قال - 00:13:30

قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وابتقاء الزكاة وعلى النصح لكل مسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم ايها الاحبة بين ان اعظم حقوق المسلم على المسلم النصيحة. هذا - 00:13:50 كما جاء في الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست ومنها واذا استنصح فانصح له. وانظروا كلمة الحق. كثير من العلماء يفسرها بمعنى الواجب. فتكون هذه المسألة واجبة - 00:14:10

اذا استنصحك اخوك ان تنتصح له وتبين له وجه الصواب هذا من قبيل الواجبات عند جماهير اهل العلم وعند كثير من اهل قالوا ان الحق هنا بمعنى الواجب. والحارث المحاسبي رحمه الله تعالى في الحقيقة يبين امرا. يبين من الطرف الآخر الطرف - 00:14:30  
اخر الذي يطلب النصيحة الذي يرشد الحارت المحاسبي الى قضية مهمة. يقول له شاور في امرك من يخشى الله  
شاور في امريكا من يخشى الله سبحانه وتعالى. يعني الانسان عندما يطلب النصيحة من الاخرين. الطرف المقابل ينبغي عليه ان لا يطلب - 00:14:50

نصيحة من سخط الناس ومن سفهاء الناس. انت الان تطلب النصيحة في شيء يعود على قلبك بالصلاح والمعافاة. هل تطلبه من اناس اه منغمسيين في ملذاتهم هل تطلب النصيحة في امر دينك من اناس منغمسيين في شهواتهم مقبلين على هذه الدنيا وملذاتها لا يمكن ذلك - 00:15:12

انه هذا الانسان هو ليس ناصحا لنفسه. فكيف سينصحك؟ الانسان المنغمس في شهوات الدنيا واهوائها وملذاتها. حتى ولو كان كبيرا حتى ولو اخذ الشهادات العليا اذا رأيته منغمسا في اهوائه وشهواته معرضها عن الله سبحانه وتعالى. هو ليس ناصحا لنفسه - 00:15:32

فكيف يكون ناصحا لغيره؟ لذلك الحارت المحاسبي يرشد الانسان الذي يطلب النصيحة. يقول له شاور في امرك من يخشى الله عز وجل ثم من الذي يخشى الله؟ هو نفسه بين الحارت المحاسبي بقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. فكان - 00:15:52  
انه قال لك شاور في امرك العلماء. لانه قال شاور في امرك من يخشى الله. والذي يخشى الله هم العلماء العارفون. اذا شاور في امرك العلماء الذين يعرفون الله سبحانه وتعالى لان هؤلاء هم الذين سيخلصون لك في النصيحة وسيأخذون بيده الى درب السعادة والنجاج والفالح - 00:16:12

باذن الله. ولكن ايها الاحبة قبل ان ادخل في بعض التنبieات التي تتعلق بالنصيحة يعني هناك لفتة سريعة في معنى المشورة. يقولون المشورة مما اخذت في اللغة قلتنا نصيحة اخذت من نصحت العسل اذا اخلصته ونقته. المشورة يقول العلماء اخذت كذلك من - 00:16:32

العسل اذا استخلصته من محله فانظروا الشوري والنصيحة كلها تتعلق بالعسل. النصيحة تصفية العسل وتنقية من الشوائب الشوري اخذت من شارة فلان العسل او شرط العسل اذا ماذا؟ اذا استخرجته من محله. فكان الانسان الذي يطلب - 00:16:52  
النصيحة من الاخرين يستخرج منهم الخير الذي هو مثال العسل. وعلى الاخرين الذين يزدون النصيحة ان يخلصوا هذه النصيحة من الشوائب كما يخلاص العسل من الشوائب. فالنصيحة والشهرة كلها في وسط عسل كلاما يقولون وكلام مراد بهما - 00:17:12  
الخير للناصح والمنصوح فنسأل الله ان يعيننا على هذه الامانة. تنبieات سريعة تتعلق في النصيحة قبل ان ننتقل الى معلم اخر.  
النببيه الاول النصيحة ايها الاحبة ينبغي عليك ان تدرك انها مرة على النفس. كثير من النفوس تأتي النصيحة وتعرض عنها لان فيها يعني افصاح عيوب الاخرين. وفيها - 00:17:32

تدليل على عوراتهم. لذلك النفس في العادة ربما تعزف عن النصيحة ولا تتقبلها. المؤمن الصادق الذي يريد السعادة في هو يريد ان يقف على عيوبه عليه ان يدرن نفسه وعليه ان يهيئة لقبول النصيحة من الاخرين. يعني هذا شيء - 00:17:52  
عليه نفسك. اذا جاءك انسان صادق اراد ان يبين لك عيوبا فعليك ان توطن النفس على القبول. لانك اذا لم تقبل هذا البيان فستخسر كثيرا ستخسر ماذا؟ ستخسر بيان العيوب. قدمتنا في الدروس الماضية ان الانسان كيف يقف على عيوبه؟ اما ان يختار شيئا يبين - 00:18:12

له العيوب او يختار صديقا نصوها يبين له العيوب. فاذا الشيخ سينصح وسيبيئ لك عيوبك. اذا لم تقبل من الشيخ ممن ستنقبل؟ اذا كان لك اخ نصوح صادق اذا لم تقبل منه النصيحة في بيان العيوب كيف ستوقف على عيوبك لن تقف. لذلك هناك نوع مجاهدة في هذه القضية. النصيحة - 00:18:32

نحن نقر انها مرة لان فيها الوقوف على عيوب النفس ولكن لابد منها لابد للانسان ان يوطن قلبه عليها اذا اراد السعادة الدنيا في

النهاية ايها الاحبة سنتنهي وستنقضي هذه الصفحات. لا يهمك فلان وقف على عيب مني او لم يقف. الذي يهمك ان الله - 00:18:52 سبحانه وتعالى هل هو راض عنني؟ وهذا الرضا يحتاج الى ترقية والى تصفيه للقلب. وتصفيه القلب تحتاج الى الخلاص من العيوب. وطريق الخلاص من العيوب هو بالقبول نصيحة من الاخرين - 00:19:12

التنبيه الثاني هو يبني على التنبيه الاول اذا عرفنا ان النصيحة مرة على النفس صعبة القبول على الناصح كذلك ان يتحرى المكان والزمان والاسلوب. على الناصح ان يتحرى المكان المناسب للنصيحة. والزمان المناسب والطريقة - 00:19:26

فيها. لذلك يقولون دخل رجل على الخليفة العباسي المأمون فاغلظ عليه في النصيحة. شدد عليه. فقال له عموماً لقد نصح من هو خير منك من هو شر مني. يعني جاء اناس خير منك نصحوا رجلاً هو - 00:19:46

مني من؟ قال موسى وهارون الله عز وجل قال لموسى وهارون عندما ذهب الى فرعون فقولا له قولاً لينا لعله يذكر او لم يقل لموسى وهارون قولوا له قولاً غليظاً شديداً هذا فرعون الذي ادعى الالوهية والربوبية. الله عز وجل يأمر موسى وهارون - 00:20:06

ان يقولوا له قولاً لينا. لماذا الله عز وجل يبين الحكمة؟ لأن ما المقصود من النصيحة؟ هذا المقصود هو بيان العيوب للآخرين. هذا المقصود هو الاسقاط هذا المقصود فقط النصيحة او المراد الاخذ بالي بيده هذا الانسان نحو درب السعادة نحو طريق الرشاد.

المراد الاخذ بيده الى طريق الرشاد - 00:20:26

فإذا كان القول اللين هو الذي سيأخذ فالاولى ان يبدأ به. فإذا بدأ الله عز وجل به مع فرعون الطاغية. والله عز وجل دائماً ايها الاحبة عندما ينص على شيء في كتابه فاعلموا ان هذا الشيء له خطراً. الله عز وجل عندما يتكلم عن الحوارات التي تحدث بين الانبياء وبين اقوام - 00:20:46

او عندما يذكر في احداث قصة مسألة بحد ذاتها يجب عليك ان تتنبه ان هذه المسألة مقصودة. الله عز وجل ما ذكرها عبشاً. ما فقط من باب تتميم عناصر القصة كما يقولون. لا. هناك شيء يريد التنبيه عليه. ان القول اللين هو بداية النصيحة. فإذا ابتدى به مع فرعون الطاغية المتجر - 00:21:06

فمن دون فرعون من باب اولى ان يبدأ معه بهذا الاسلوب الذي هو ادعى للقبول. لذلك يقول الحارت المحاسبي رحمه الله تعالى في قضية النصيحة قال اعلم ان من نصحك فقد احبك. ومن داهنك فقد غشك. يعني ليس الانسان الصادق ليس الصديق آآ الذي تحبه هو الذي - 00:21:26

اسكت عن عيوبك. لا الصديق الذي يسكت عن عيوبك هذا غشك. لم يرد لك الخير. ومن نصحك فهذا هو الذي يريد ان يأخذك الى طريق السعادة والى بالسعادة وان اوقفك على عيوبك ثم قال ومن لم يقبل نصيحتك فليس باخ لك. يعني الانسان انت صادقت انساناً اذا اوقفته - 00:21:46

على امر ارشدته بأسلوب صحيح هادئ واضح الى عيوبه عائد واستكبر وابى ونفر. هذا الانسان ليس باخ لا يصلح ان يكون في درب السعادة وفي الطريق الى الله سبحانه وتعالى لانه سيعذبك. التنبيه الثالث والأخير فيما يتعلق بالنصيحة ان الانسان ان - 00:22:06

الى تأصيل النصيحة. النصيحة اخذت من الاخلاص. اذا مفهومها ان الانسان عندما يسدي الى الآخرين نصيحة يجب ان يكون همه اراده الخير لوجه الله سبحانه وتعالى. ليس لهم من النصيحة اه فضح الناس. وليس لهم من النصيحة ابداء العيوب - 00:22:26

ذلك الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى الامام العارف يقول المؤمن يستر وينصح. والفاجر يهتك ويفضح. يعني الفاجر العكس المؤمن ما هدفه؟ الستر. والنصيحة والفاجر الفاسق عندما حتى لو كان يظهر بمظاهر اهل الصلاح لكن - 00:22:46

فاجر في نصيحته ما مقصده؟ قال يهتك ويفضح. لذلك الانسان عندما ينصح ينبغي عليه ان يكون هذا المقصود امامه انا اريد ان استر على هذا الشخص. انا لا اريد ان اوقفه على عيوبه فقط من اجل اوقفه على عيوبه. انا لا اريد ان اعيذه. انا لا اريد ان - 00:23:06

بذنب فعله عندما انصحه انا اريد فقط وجه الله سبحانه وتعالى وهذا الامر في الحقيقة يعني كما ان المنصوح يجب عليه ان يهين نفسه قبل النصيحة ويعالج نفسه كذلك الناصح. عليه ان يعالج قلبه اني لا اريد بهذه النصيحة الا الخير لهذا الشخص - 00:23:26

لا اريد ان اوقفه على عيوبه لان هنا يعني الشيطان يدخل والنفس تدخلها الامراض والشيطان يعرف هذه المداخل. لذلك يعني مما

ابتلينا به في هذا الزمان وسائل التواصل الاجتماعي. الكل ينصح اصبح على العلن. الداعية الفلانى ينصح الداعي الفلانى يقود وقد ردت على فلان الفلانى - 00:23:46

قيمت له عيوبه. يعني ما الداعي الى ان تكتب هذه الجملة على وسائل التواصل؟ ما الهدف؟ هذا الهدف النصيحة وبيان الخير او الهدف هو اسقاط الاخرين؟ او بيان العيوب للاخرين وبيان ان فلان الفلانى هو على الصواب وليس فلان الفلانى. الان الانسان يحذر حقيقة من هذه المداخل ايها الاحبة. يعني وسائل التواصل الاجتماعي - 00:24:06

اصبحت باب مفتوح للشهوات وباب مفتوح لامراض القلوب. خاصة في الوسط العلمي. يعني ربما العوام امرهم اخر يتخطا طبون بخطاب اخر. بما ان نتكلم مع طلبة العلم ان يتحرر عندما يستخدم هذه الوسائل. لا يتكلم عن الاخرين. لا يذكر اسماء باعینها. لا يذكر فلان - 00:24:26

الفلانى نصحته ردت عليه بيبرت وجهة نظره الخطأة. اردت ان افعل كذا وكذا لان هذا مدخل كبير من مداخل الشيطان تشعل به فتن وتقوم به حروب كلمة تلقیها ولا تلقی لها بالا فقد تهوي بك في نار جهنم سبعين خريفا فعلى الانسان خاصة في وسائل التواصل ان يكون حذرا - 00:24:46

يوم القيامة ايها الاحبة سنقف جميعا بين يدي الله. هؤلاء الذين كانوا يزعمون انهم يريدون الاصلاح ويبينون عيوب الاخرين. سيقفون بين يدي الله عز وجل وسيظهر ما في القلوب. هل فلان الفلانى؟ هل الداعية الفلانى؟ هل المصلح الفلانى؟ كان صادقا مع الله عز وجل. عندما نصح فلانا على العلن - 00:25:06

هل اراد وجه الله عز وجل ام اراد ان يسقطه؟ ام اراد فقط ان يوقف الناس على عيوبه؟ ام اراد ان ينصر طائفته؟ هذا كله سنشهد له عند الله سبحانه وتعالى. هناك موقف ستشهد له الامم امام الله لهؤلاء الكل سيحاكم امام الله عز وجل على الكلمات التي قالها. وعلى - 00:25:26

الطائج التي ازداتها هل كانت خالصة لوجه الله عز وجل؟ ام كانت مشوبة باهواء النفس؟ ننتقل الى معلم اخر من معالم الطريق التي ذكرها الحارت المحاسبي فقال رحمة الله واثر الصدق في كل موطن تغنم واعتزل الفضول تسلم فان - 00:25:46

صدق يهدي الى البر والبر يهدي الى رضا الله والكذب يهدي الى الفجور والفحجور يوجد سخط الله. وقال عبدالله ابن عباس رضي الله عنه مما لا تتكلم فيما لا يعنيك. ودع كثيرا مما يعنيك ولا تمارس فيها ولا حلها. واذكر اخاك بما تحب - 00:26:06

ان يذكرك به. هنا رحمة الله تعالى نتكلم عن معلمين من معالم طريق المسترشدين. الصدق وترك فضول الكلام. نبدأ الصدق ايها الاحبة كذلك معلم مهم من معالم المسترشدين بل هو من ابرز معالم المسترشدين. والصدق يشمل انواعا عديدة من الفضائل وله صور - 00:26:26

واشكال كثيرة. مدارها كلها على ايقاع الشيء على وجه الحق والكمال. الصدق بانواعه مداره كله على ماذا؟ على ايقاع الشيء على وجه الحق والكمال. فمن انواع الصدق الصدق في اللسان عندما تخبر بشيء. فالانسان اذا اخبر - 00:26:46 بشيء يجب عليه ان يخبر به على ما هو عليه في الواقع. لا يجوز لك ان تغير الحقيقة في الواقع وتكتبه على الاخرين. فهذا اشهر انواع الصدق الصدق في اللسان بان يخبر الانسان بالشيء على ما هو عليه من دون زيادة ولا نقصان. هناك انواع دقيقة حقيقة في الصدق ببحثها - 00:27:06

وعلماء السلوك. الصدق في الارادة. الصدق في الارادة الا يكون هناك باعث للعمل الا وجه الله سبحانه وتعالى. هذا يسمى صدقا في الارادة من تزيد اريد وجه الله عز وجل. لا يكون لك حب للدنيا الا لانها تقربك من حببيك سبحانه - 00:27:26

وتعالى. كما يروى عن احد الصحابة انه كان يقول اللهم انت تعلم اني لم اكن احب هذه الدنيا من اجل الاشجار ولا لكري الانهار. وانما كنت احبها لظماً الهواجر. ولمكافحة هذا الليل. اذا هذا الانسان نظرته - 00:27:46

الدنيا ارادته من في هذه الدنيا. ارادته وجه الله سبحانه وتعالى. فهذا نوع اخر من انواع الصدق. الصدق في الارادة ان يكون الانسان في هذه الحياة الدنيا انما يريد وجه الله عز وجل. وهذا كان حال حبيبنا صلى الله عليه وسلم وحال سلفنا الصالح. نوعا اخر من انواع

الصدق الصدق في العزيمة والعزمية هذا نوع ارفع من الارادة. الانسان يجب ان يكون صادقا في عزيمته. اي ان يكون ثابتا جادا في حياته في علاقته في طلبه للعلم في فعل ما يصلحه ويعود عليه بالصلاح والمعافاة. ولا - 00:28:26

اما كسولا كثير العجز والتکاسل والتباطؤ. يعني الانسان قد يكون عنده صدق في الارادة. يعني هو يريد وجه الله. ولكن العزمية لا تسعفه اي في العزمية نفسه لا تعينه على طاعة الله سبحانه وتعالى. فهذا نقول عنده صدق في الارادة. ولكن لا يوجد عنده صدق في العزمية لأن - 00:28:46

صدق في العزمية يحتاج الى ماذا؟ كما قلنا الى جد والى حرص وعلى مثابرة واستمرار والابتعاد عن الملل والعجز والتکاسل. انسان الدنيا اليوم برد قالوا ما في درس. اليوم اثبتت الدنيا قالوا لتهرب من الدرس هذا لا يصلح. الانسان يجب عليه ان يكون صاحب عزمية قوية في كل شيء يقربه من الله - 00:29:06

سبحانه وتعالى ولا يكون كثير التململ كثير التنقل والتغير عن الله عز وجل. وهؤلاء هم لم يصدقوا فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم من سأله الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه. يعني انسان عنده عزمية صادقة في طلب الشهادة - 00:29:26

يريد ان يموت شهيدا لينال المنزلة العظيمة عند الله ولكن لم يقدر الله عز وجل له الموت في ميادين المعارك. فالله عز وجل يبلغه هذه المنازل لماذا؟ لأن كان صادقا في عزيمته. انه كان صادقا في عزيمته. النوع الرابع من انواع الصدق ذكرنا - 00:29:46

الصدق في اللسان وذكرنا الصدق في الارادة ثم ذكرنا الصدق في العزمية هذا نوع ارفع من الصدق في الارادة. النوع الرابع والأخير الصدق في وفاء وهذا ارفعها الصدق في الوفاء بالعزيمة. يعني الانسان الان عزم على فعل شيء وكان صادقا. جاء وقت الوفاء. جاء وقت - 00:30:06

العمل والوفاء. كثير من الناس قد يكون عازما على شيء ولكن عندما يأتي وقت الوفاء ويرى المشقة التي سيبذلها ويرى الضريبة التي ستدفع نتيجة الفعل الذي سيفعله والذي عزم عليه ينتكس على عقبه. او هذه المرتبة هي اشرف المراتب التي يريد بها الله عز وجل من العبد. الصدق - 00:30:26

في الوفاء بالعزائم وفي الوفاء بالعهد مع الله سبحانه وتعالى. لذلك الله عز وجل في غزوة احد ذم طائفة قدحا طائفه. الان كثير من الصحابة تخلعوا عن غزوة بدر لأنهم لم يكونوا يعلموا ان سيحدث قتال. كثير منهم كان منشغلا في تجارتة ومنهم من - 00:30:46

كان ذاهبا الى اهله لم يعلموا ان هناك قتال سيحدث. فعندما عرفوا بيوم بدر وبما اعز الله عز وجل به الاسلام كلهم أصبحوا يتمنون لقاء اخر مع المشركين حتى يشاركون في القتال. فقالوا لو اشهدنا الله لقاء اخر ليりدين الله ما نصنع. الان جاء اللقاء الآخر في - 00:31:06

غزوة احد. وعندما بدأ وطيس المعركة يشتت وعندما التف خالد بن الوليد وبدأت المعركة الحقيقة وبدأ القتل في المسلمين يكثر كثير من هؤلاء ذهبوا وفرروا. كثير منهم ذهبوا وفروا من المعركة وذلك موقف يثبت الله عز وجل به من يشاء من عباده - 00:31:26

الآن هؤلاء عاتبهم الله سبحانه وتعالى لأنهم لم يكن عندهم صدق في الوفاء في تلك اللحظة. فقال عز وجل في سورة الصاف يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ قال العلماء نزلت في هذه الطائفة وكذلك في سورة آل عمران ولهم حص ولهم حص الله الذي - 00:31:46

امنوا يمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة. ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ولقد كنتم تمنون الموتى من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنتظرون. هذا كذلك قيل نزلت في هؤلاء انهم تمنوا الموت وبذل ربوع في سبيل الله ثم - 00:32:06

رأوا المعركة وعندما جاء وقت الوفاء كثيرا ضعوا في هذه المرحلة. فسأل الله الثبات هؤلاء صحابة كرام. والله عز وجل عفا عنهم. ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. وقد عفا الله عنهم فرحمهم الله واجل لهم المثوبة. لكن الكلام عن الطائفة الأخرى - 00:32:26

اخرى التي صدقت الوفاء مع الله عز وجل. من هذه الطائفه ومن هذه النماذج الرفيعة انس ابن النضر. رضي الله تعالى عنه. يقول  
انس بن مالك انس بن النظر يكون - 00:32:46

انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول انا انس ابن الناضر تخلف عن غزوة احد فقال لان اشهدني الله مشهدنا اخر ليرين الله ما  
اصنع. فلما جاءت غزوة احد - 00:32:56

وانكشف المسلمين وخالد بن الوليد التف عليهم الصحابة كلهم الان او كثير من الصحابة عاد ادراجه. والا انا الناضر  
جاء مقبلا الى الميدان فرأه سعد بن معاذ فقال له اين يا انس ابن النضر؟ يعني اين تذهب؟ الناس فرت اين تذهب انت؟ فقال واهن  
لريح الجنة اني - 00:33:06

لاجد ريحها دون احد. هذا انسان صادق في الوفاء مع الله عز وجل. فانزل الله فيه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.  
هذا هو الصداقة. الصدق في الوفاء. صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه. ايقط عهده. ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا  
- 00:33:26

فاتبع الله عز وجل ليجزي الله الصادقين بصدقهم. ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم. هنا النفاق في الاية ايها احبة ليس النفاق  
الاعتقادي. النفاق في هذه الاية يعني ذكر كثير من العلماء انه يطلق على من لم يثبت وفر وانهزم. لان الله عز وجل - 00:33:46  
تقال او يتوب عليهم النفاق الاعتقادي هذا كفر. الله عز وجل لا يتوب على الكفار. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن  
يساء. اما هذا النفاق - 00:34:06

المذكور في الاية الذي خير الله عز وجل فيه ان يتوب او يعذب هذا نفاق عملي اي فيمن ضعف وابتعد عن الميادين وذلك فضل الله  
عز يؤتيه من يشاء. هناك الثابتون الصابرون وهناك من يضعفون وهناك اصحاب الایمان الضعيف. فنسأل الله ان يزيدنا ايمانا وثباتا  
- 00:34:16

الان ايها الاحبة هناك شيء ينبغي ان اتكلم به في الصدق وهي الصدق في شهادة ان لا الله الا الله لانه امر مهم اذكر العلماء ان لا الله الا  
الله من شروطها الصدق لها شروط حتى تقبل عند الله عز وجل. العلم واليقين والقبول - 00:34:36

والانقياد فادر ما اقول والصدق والاخلاص والمحبة. فهذه هي شروط شهادة ان لا الله الا الله حتى تكون مقبولة عند الله سبحانه  
وتعالى من شروطها الصدق. كما جاء في الحديث الذي رواه انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ما من احد يشهد ان لا الله  
الا - 00:34:56

الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار. اذا لا الله الا الله حتى تكون مقبولة عند الله تحتاج الى ماذا؟ الى  
صدق. طيب ما هي علامه هذا الصدق؟ حتى نعرف هل نحن صادقون مع الله في لا الله الا الله - 00:35:16  
ام لسنا بصادقين؟ هناك علامتان اساسيتان العلامة الاولى ان يظهر اثر لا الله الا الله على الجوارح. الان هل يعقل انسان يكون صادقا  
في قلبه في توحيد الله عز وجل. ولا يظهر اثر لذلك على جوارحه هذا لا يقبل ولا يعقل. يقول لك انا صادق - 00:35:36  
اشهد ان لا الله الا الله يعني لا معبود بحق الا الله. هذه الكلمة اذا كانت خارجة من القلب من صدق موحد يجب لزوما ان يظهر لها  
اثر على - 00:35:56

جوارح العبد. لذلك الله عز وجل عندما وصف عباده الموحدين عندما وصف المؤمنين ماذا قال؟ قال انما المؤمنون الذين امنوا بالله  
ورسوله فقط يعني هل هم فقط الذين امنوا وصدقوا بقولهم بالله ورسوله؟ لا قال انما للمؤمنون الذين امنوا بالله - 00:36:06  
ورسوله ثم لم يربطا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. اولئك هم فيبين الله عز وجل من هو الصادق؟  
الصادق ليس هو فقط من يكتفي بصدق القلب. لان هذا غير صحيح اصلا. لا يمكن للانسان ان يكون صادقا في قلبه - 00:36:26  
ولا يظهر اي اثر على الجوارح. هذا محال عند اهل السنة والجماعة للزوم الظاهر والباطن. لذلك الله عز وجل في هذه الاية بين ان من  
كان قلبه موحدا لله عز وجل بصدق لابد وان يظهر اثر ذلك على جوارحه ببذل المهج والاموال رخيصة في سبيل - 00:36:46  
لهذه الكلمة وفي سبيل التوحيد. كذلك هناك معلم اخر من معالم الصدق في لا الله الا الله. المعلم الثاني ان يكون هذا الاثر الذي ظهر

على الجوارح منقادا لشرع الله سبحانه وتعالى. وهو ما نسميه الاتباع. يعني هناك اناس يريدون ان ينقادوا - [00:37:06](#)  
بلا الله الا الله. يقول نحن ننقاد لا الله الا الله لكن باهواننا. يتبعون عبادات يصنعنها باهوانهم وباذوا قهم. هل هذا الاتباع او هل هذه  
اصلا المحبة صادقة؟ وهل هذا التوحيد صادق؟ لا الله الا الله معناها لا معبد بحق الا الله. اذا العبادة لله عز وجل تتضمن - [00:37:26](#)  
تباعا في التشريع. يعني انت يجب عليك ان تتقبل شرع الله سبحانه وتعالى. هو الذي يجب ان يقصد بالعبادة وهو الذي يحدد نوع  
ال العبادة التي يتقرب بها ليس على هواك وليس على ذوقك ولا على وجدك. فهذا نوع اخر او هذا الشرط الثاني او نسميتها العلامة الثانية  
من عالمة الصدق - [00:37:46](#)

في شهادة ان لا الله الا الله ان تكون في احوالك وتقلباتك وافعالك تختار شرع الله سبحانه وتعالى. تنظر ماذا يقول الله؟ ماذا يريد  
اتبعه. اما بعض الناس اذا اذا رأى الامر سهلا اذا رأى امرا سهلا اختاره واتبعه. قال انا اتبع شرع الله - [00:38:06](#)  
واما رأى الامر فيه نوع عسر ونوع ثقل على النفس تركه فهو يختار في الحقيقة ليس شرع الله وانما يختار ماذا؟ هواه. هو يختار  
الهوى ما وافق من الشرع هواه اتبعه وما لم يوافق هواه وجد فيه مشقة تركه فهذا نوع مذموم لا يصلح - [00:38:26](#)  
الآن الحادث المحاسب ايها الاحبة تكلم قال واذر الصدق في كل موطن تغنم. هذه هي الكلمة التي قادتنا الى كل هذا الكلام عن الصدق  
وهنا في الحقيقة اريد ان اختتم الكلام عن الصدق بقصة. تبين لنا اثر هذه الكلمة التي قالها المحاسب رحمه الله ثم ننتقل الى -  
[00:38:46](#)

الكلام عن المجلس الاخير او المعلم الاخير في هذا المجلس وهي ترك الفضول. القصة التي يختم بها الكلام عن المست قصة طويلة  
لكنها في الحقيقة مثمرة وتبين اثر الصدق ومعنى كلمة المحاسب رحمه الله واثر الصدق تغنم. قصة معروفة قصة كعب بن مالك. في  
تلخلفه عن غزوة - [00:39:06](#)

تبوك. نقلها كما ذكرها الانتمة رحمة الله تعالى نقف على افياء هذه القصة. بعض الناس يظن انه اذا صدق وكان صادقا يجب عليه  
بasher ان يأخذ من الله عز وجل آلة الهدية والجائزه من دون تكاليف. لا احيانا الصدق قد تقوله وتدفع الضريبة على قوله ولكن العبرة -  
[00:39:26](#)

في النهاية ان تفلح وتتحقق في النهاية. فالله عز وجل يختر العبد هل هذا العبد عندما قال الصدق هل يريد وجه الله سبحانه وتعالى؟  
لان بعض الناس يظن اننا بالصدق اذا قلت اذا كنت صادقا يجب مباشر ان يأتي الهدية والجائزه في الدنيا. لا. ننظر في قصة كعب بن  
مالك ونقف في افيائها فنرى الضريبة - [00:39:46](#)

التي دفعها كعب بن مالك لكنها في الحقيقة ثمينة. لانه دفع ضريبة ماذا؟ الخروج من النار. والا كان مع المنافقين ونسأل الله السلامه  
والعافية يقول كعب بن مالك يروي قصته قال كان من خبره حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم  
اكن قط اقوى ولا ايسر - [00:40:06](#)

مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. كنت رجل موسر في تلك الغزوة. تلك الغزوة كان عنده بعيدين. او كان عنده بعيان كما ذكر  
رضي الله تعالى عنه قال والله ما جمعت قبلها راحلتين قط يعني اول غزوة يكون فيها راحلتان عند تلك الغزوة. ولم يكن - [00:40:26](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وراء بغيرها. النبي صلى الله عليه وسلم في العادة اذا اراد غزوة من الغزوات يبني بغيرها  
حتى لا يصل الامر الى الاعداء - [00:40:46](#)

فيتهياً الا في غزوة تبوك لانها غزوة شديدة تحتاج الى احسان في الاعداد. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة في البداية اين  
الوجهة؟ حتى يستعد جيدا جميل. آآ يريد غزوة الا وراء بغيرها حتى كانت تلك الغزوة هي غزوة تبوك. فغزاها النبي صلى الله عليه  
 وسلم في - [00:40:56](#)

كر شديد. واستقبل سفرا بعيدا. يعني السفر الى تبوك من المدينة في فصل الصيف على الاحصنة وعلى الجمال. وكان كثير من  
الصحابه حتى لا يوجد عنده لا حصان ولا جمل كان امرا شديدا عليهم. فجل على المسلمين امرهم ان يبيّن لهم مقصد الغزوة ليتأهبو هبة  
غزوهم فاخبرهم - [00:41:16](#)

بوجههم الذي يريد. وال المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير. ولا يجمعهم كتاب حافظ. يعني لا يوجد ديوان يجمع اسماء الجنود كما هو الان في الدول المنظمة. قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيختفي به. يعني الرجل اللي كان بده يهرب وما يريد يخرج قال هذا - 00:41:36

يختفي على النبي لأن العدد كثير كان في غزوة تبوك. الصحابة كثروا. فقال اي كل واحد يريد ان يتختلف حدث نفسه بذلك. لكن مما كانوا يخشون ان ينزل فيهم وحي من السماء ان ينزل وحي ان فلان تخلف عن هذه الغزوة. قال الا ظن ان ذلك سيختفي به ما لم ينزل فيه وحي من الله - 00:41:56

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الشمار والظلال. يعني الانسان في الحقيقة ايتها الاحبة لو كان في تلك المرحلة لا يأمن نفسه. يعني لا يظن الانسان - 00:42:16

ان شاء الله هداه الله تخلف عن غزوة تبوك. انت لو كنت في تلك الاجواء وفي تلك الامور الصحراء وفي ذاك الحر وفي طيب الشمار وعندك الزوجة ربما تفعل افضل مما فعل كعب المالك فتسأله الله الثبات. دائمًا الانسان يسأل الله الثبات والعافية. قال وغزاها حين طابت الشمار والظلال - 00:42:26

فانا اليها اصعب اي ام يلوها اليها. يعني انا احب ان ابقى في الظلال وفي الشمار. يعني العزيمة كما نقول ضفت عنده. فتجهز النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين اهو وطفقت اغدو لكي اتجهز معه فارجع ولم اقض شيئا. يعني الصحابة يتجهزون اذهب في الصباح معهم. لكن ان العزيمة لم تكون متينة كان - 00:42:46

يعود ولم يفعل شيئا لم يشتري الحصان ولم يشتري عفوا السلاح ولم يشتري المتعاق ولم يشتري واذا لم يهبي نفسه لأن العزيمة كانت تذهب وتقويان هو يقول كنت الى الشمار وكنت الى الشجر اصعد يعني اميل اليها. واقول في نفسي انظروا التسويف. هذا اثر الانسان عندما يقرأ هذه القصة يتأمل. قال و كنت اقول - 00:43:06

في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت. يعني عند مباشرة تهيئة الامور دون ان يذهبوا مباشرة اذهب واحضر السلاح. انظروا الشيطان كيف يجعل الانسان يسوف في فعل قال فلم يزل يتمادي بي حتى استمر الناس بالجد. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض منه جهازي - 00:43:26

يعني بدأ المسلمين بالزحف الى تبوك وانا ما زلت بعد لم اتهياً. قال ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا. ما زال يذهب ويعود ولا يفعل شيئا فلم يزل يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو. خلصنا ذهبوا الى الغزوة وانا تخلفت في المدينة. فهممت ان ارحل وادركمهم. يعني هذا اخر - 00:43:46

امل واخر خطيب بقي بن مالك في اللحظات الاخيرة يعني اني الحق هذا الركب. فطفقت اذا خرجمت في الناس قال ففهمت ان ارتاح تدركهم خلف فيها ليتنمي فعلت تندم على انه لم يفعل هذا لهم ولم يستجب لهذا النداء الاخير. قال ثم لم يقدر ذلك لي يعني قدر الله وما شاء فعل فطفقت اذا - 00:44:06

طشت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموما في النفاق. يعني يخرج في المدينة يسير في شوارعها يرى الا انسانا معلوما ان هذا المنافق لان من تخلف هم المنافقون. او رجلا من عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك - 00:44:26

فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك؟ اين كعب بن مالك؟ الان الاحراج. فقال رجل من بنى سلمة سلم بكسر اللام. طبعا انظروا الان النفسيات كيف تختلف رجل من بنى زلمة في الحر وتعبان قال لك كعب بن مالك الان قاعد في المدينة قال هذا رجل شغله اكفاء والنظر في برديه يعني شغلته الدنيا - 00:44:46

كلمة انسان مهموم جيد الان آآ سعد بن معاذ او عفوا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال بئس ما قلت شف الرجل معاذ بن جبل العالم بالحلال والحرام افقه هذه الامة بالحلال والحرام وجه للرجل كلمة مباشر قال بئس ما قلت. والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا. فسكت النبي صلى الله عليه - 00:45:06

وسلم فبینما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة. ابو خيثمة كان ولكنه ادرك المسلمين وذهب الى الغزوة. فكتب له اجرها والحمد لله. فالنبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا من بعيد من السراب. فقال كن ابا خيثم - 00:45:26

فكان هو ابا خيثمة. قال اذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التم. قال كعب فلما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلة انت وجيت انتهت المعركة ولم يحدث قتال كما تعلمون النبي الان عاد الى المدينة. قال حضرني بشي اي حضرني حزني اشتد حزني وخوفي من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:46

فطافت اتذكر الكذب. اني اصبحت نفسي اكذب ام لا اكذب؟ ماذا اقول؟ كيف اجيب؟ النبي صلى الله عليه وسلم. واستعين وعلى ذلك بكل ذي رأي من اهلي اصبح يشاور الاهل الزوجة الابناء ماذا افعل؟ فلما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ظل قادما زاح عنى الباطل - 00:46:06

حتى عرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا. الان هذا هو الايمان. هذا رجل من الصحابة الكرام. رجل مؤمن يعلم ان هذا النبي مؤيد من السماء. قال فعرفت اني لن انجو ابدا - 00:46:26

لابد من الصدق في هذا الموطن. قال فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما. الان النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى وكان اذا قدم من سفربدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك من بدأ جاءه المخالفون المتخاذلون جاءوا يعتذرون - 00:46:36

بانواع المعابر انا اشغلني كذا انا حبسني كذا النبي صلى الله عليه وسلم يقبل منهم علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله عز وجل. وكانوا بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم حتى جئت. فلما سلمت تبسم تبسم مغضب. يعني ابتسامة انسان غضبان. فقال له -

00:46:56

الان هذا سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم وهذا رجل عصاه وخالف امره فقال له تعال. قال فلما جئت او فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعدت ظهرك؟ النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان هذا الرجل مستطيع. قلت يا رسول الله اني والله الان اعطيه اياها مباشرة كما يقول اني والله لو - 00:47:16

وجلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج منه بعد. يعني ساستطيع ان اعتذر. لكن عند غيظك من اهل الدنيا. لقد اعطيت جدلا ان رجل صاحب جدل ونقاش ولكنني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنی ليوش肯 الله ان يسخطك على. والله - 00:47:36

يا رسول الله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك. يا نعطاه ايها واضحة بينة وصدق مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:56

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اما هذا فقد صدق. اذهب حتى يقضى الله فيه. المخالفون النبي بايعهم وقبل منهم وابتسم في وجههم لكنه يعلم ان هؤلاء منافقون لن يقبل الله منهم شيء. اما كعب بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم يعلم صدقه. وعندما تعلم صدق انسان ويخطئ تؤنبه تزيد - 00:48:06

عليه في الكلام حتى لا يعود الى هذا مرة اخرى. فقال اما هذا فقد صدق. فاذهب حتى يقضي الله في امرك قال وصار رجال منبني سلمة فاتبعوني او فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبنا قبل هذا. لقد عجزت في الا تكون اعتذر الى رسول الله - 00:48:26

انا قومه ذهبوا حوله قالوا يا فلان يعني انت كعب انت الذي تريدين ان تصدق؟ كل الجماعة قالوا اعتذرنا من اهل الجماعة. لابد انك تتكلم انك فعلت وانك لم تكن معذورا في هذه الغزوة. فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قالوا خلاص اكذب هذى الكذبة. والنبي صلى الله عليه - 00:48:45

وسلم يستغفر لك وتنتهي القضية. قال فوالله ما زالوا يأنبونني انظر الان بدأت الفتنة. الان هو صدق. انظروا الضريبة التي سيدفعها

نتيجة هذا الصدق والاجر الذي سيناله بعد ذلك. قال فوالله ما زالوا يؤذنوني. لأن الشيطان بدأ المعركة النفسية مع قلب كعب بن مالك. والله ما زالوا يؤذنوني حتى - 00:49:05

اردت ان ارجع الى رسول الله فاكذب نفسي. يعني هممت ان ارجع فابدا اعتذر له بالمعاذير. ثم قلت هل لقي هذا معي من احد؟ يعني هل هناك اناس صدقوا مثلني؟ قالوا نعم - 00:49:25

لقيه رجلان مراد بن الربيع وهلال بن امية. قال فذكرروا لي رجلين صالحين يعني هذان الرجلان ممن شهد بدرة فهما رجلان قال فمضيت حين ذكروه ما لي حين عرفت ان معي في هذه المصيبة من يسليني مضيت ولم ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يعنيني - 00:49:35

الله سبحانه وتعالى فاجتنبنا الناس حتى تنكرت لي في نفس الارض. النبي صلى الله عليه وسلم نهى الناس ان يكلموا هؤلاء الثلاث. نهاهم ان يكلمه ابدا. قال فتنكرت لي الارض ما عدت اعرف الارض. تصور كل الناس يهجرونك ولا يكلمونك. قال فاما صاحب اي فاستكانا وقعدا في - 00:49:55

فيهما يبيكيان الى ابن امية وبرار ابن الربيع جلسا يبكيان في بيوتهم. قال واما انا فكنت اشد القوم واجدهم. يعني ما كنت شابا هلال بن امية كان رجل كبير في السن وكذلك منارة ابن الربيع قال فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد - 00:50:15

واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة. اقول في نفسه يعني هو الان جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ينظر. هل حرك - 00:50:35

بالرد عليه ام لم يحرك؟ انظروا الان كيف ضاقت عليه الدنيا بما رحبت كما وصف الله عز وجل في كتابه. مهموم النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم لا - 00:50:45

اكلمه وهو غضبان منه ليس اي رجل هو الذي غضب منه محمد صلى الله عليه وسلم غضب منه. قال ثم اصلی قريبا مني. يصلی بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة قال اسأرق النظر. لا ينظر في مصالاه يحاول ان ينظر الى النبي. هل سينظر عليه النبي صلى الله عليه وسلم سينظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم؟ ام لن ينظر - 00:50:55

قال حتى اذا قال فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي. يعني اذا خشعت في الصلاة ونظرت لموضع السجود ينتبه ان النبي صلى الله عليه وسلم ينظر. اذا التفت في الصلاة - 00:51:15

قلت ان انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه. انظروا الى الهم والحزن الذي كان يكتنفه رحمه الله. حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين - 00:51:25

فشيت حتى تصورت جدار حائط ابي قتادة. جدار بستان لابي قتادة. وهو ابن عمي واحب الناس الي. ابو قتادة من الصحابة العظام وكان ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. قال كعب مالك لما اشتد الامر ذهبت فدخلت يعني تسلقت على الجدار حتى - 00:51:35

دخلت لانه يعلم اذا دق الباب لن يفتح له. قال فتسقطت على الجدار حتى دخلت الى هذا البستان فجلست مع ابي قتادة فسلمت عليه فوالله مارد السلام الان في امر من النبي صلى الله عليه وسلم لا احد يتكلم. وانظروا كيف الصحابة ينقادون مباشرة. ابن العم قبل البعيد. فقلت - 00:51:55

قلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلماني احب الله ورسوله فسكت. فعدت فناشته فسكت فعدت فناشته قال كلمة واحدة. قال الله ورسوله انتهى النقاش. قال ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار. يعني ذهبت مرة اخرى تسلقت الجدار وانصرفت. فيبينما انا امشي في سوق المدينة اذ انظروا البلاء - 00:52:15

جديد اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام. من نصارى الشام نبت من الانباط. جاءوا الى المدينة. يريدوا ان يبيع طعاما ويتجهز. فقال من يدل على كعب ابن مالك فطفق الناس يشيرون له اليه. حتى جاءعني فدفع الي كتابا من ملك غسان. ملك الغساسنة

سمع بما حدث مع كعب بن مالك. والظاهر كان هناك - 00:52:35

علاقة قديمة بينهم. سمع بما حدث. فبعث اليه بكتاب. وكان كعب بن مالك من الصحابة الذين يكتبون. قال فقرأته فإذا فيه اما بعد انه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك. يعني الحق بنا واترك محمد صلى الله عليه وسلم - 00:52:55

كان الانسان ضعيف الایمان عندما ينظر كل الدنيا هجرته في هذه البلدة. الانسان لو يحدث عنده مشكلة صغيرة في مسجد ربما لا يصلى مرة اخرى في الصلوات جميعا. الان كعب بن مالك هجره - 00:53:15  
والناس وهجره محمد صلى الله عليه وسلم تأتيه رسالة من ملوك الغساسنة. يقول له تعالى الى مجلسه والله عزوجل لن يجعلك في دار هوان ولا مضيق هذا طبعاً كافر ولكنهم كانوا يؤمّنون بي يعني بوجود الله ولكنهم كانوا مشركين. قال فالحق بنا نواسق فقلت حين قرأتها - 00:53:25

هذا ايضاً من البلاء فهم رحمة الله تعالى انه انسان مؤمن صادق مع الله عزوجل عرف ان هذا من بلاء الله سبحانه وتعالى وان هذه ضريبة الصدق تتمت بها التوبة فسجورها. يعني وضعت هذه الكتاب في تدور واحرقته حتى اذا مضت اربعون من الخمسين. الان مضى اربعون يوما على - 00:53:45

هذا البلاء وبقي العشر الاخيرة لان البلاء استمر معهم استمر معهم خمسين يوما. قال واستلبت الوحي اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه فقال اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيي يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسولا اي يعني برسالة الى كعب بن مالك ان يترك زوجته - 00:54:05

هو يهجرها في العشرة ايام الاخيرة. بعث اليه رسالة عن طريق الرسول بعث رجلاً يبنئه بان ماذا يفعل؟ ان يترك زوجته. الان البلاء يشتد كعب بن مالك يظن ان البلاء الان يعني سينفوج. الامر تشتد اكتر فاكتير. قال وارسل الى صاحبي بمثل ذلك. فقلت - 00:54:25  
لامرأة الحقي باهلك هو لم يطلقها قال اذهب الى بيت اهلك حتى يقضى الله في هذا الامر. فجاءت امراة هلال ابن امية هلال ابن امية كان رجلاً كبيراً كما قلنا لا يستطيع القيام بشأنه فجاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته ان تخدمه. فالنبي صلى الله عليه وسلم اذن لها. فجاء - 00:54:45

اهل كعب ابن مالك اليه؟ فقالوا له لو استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في زوجتك فقد اذن لهلال ابن امية في امرأته. فقال له انا رجل شاب واذا استأذنت - 00:55:05

النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادرى ماذا يقول لي. اذا قالوا ما يدريني ماذا يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال فلبثت وبذلك عشر ليال فكمي لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا. قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من - 00:55:15

يعني كان على سطح المنزل صلى صلاة الفجر في صباح اليوم الخمسين. قال فيبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله منها اي الحالة التي ذكرها الله في كتابه حتى اذا ضاقت علىهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا الا ملجاً من الله الا اليه. قد ضاقت - 00:55:35

قال لي نفسي وضاقت على الارض بما رحب. سمعت صوت صارخ او في على سلع. هذا جبل سلع في المدينة. سمع صوت صارخ من هذا الجبل ينادي كعب بن مالك ابشر فالآن كعب بن مالك يصف هذه الاجواء. قد يقول بعد صوته يا كعب بن مالك ابشر. قال فقررت ساجداً وعرفت ان الله قد جاء - 00:55:55

فرج. فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبه الله علينا اي اعلمهم بتوبه الله علينا حين صلى صلاة الفجر. فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعي ساع من اسلم قبلي. يعني اشوف الصحابة فرحاً بهذا الانفراج. فجاء رجل على فرس وجاء رجل يركض - 00:56:15

من يسبق ان يبشر كعب بن مالك بهذه البشرى؟ فكان الصوت اسرع من الفرس. الان الذي على الاقدام قال هذا الرديع الفرس سيسبق.

فماذا فعل صعد على الجبل وصرخ باعلى صوته. فالصوت كان اسرع من الحصان. لانه قال اذا انا على حصان وانا امشي على اقدامي  
مستحبيل ان ادرك كعب بن مالك - 00:56:35

فصعد على جبل سلع ونادى بصوته فبلغ الصوت قبل الفرس. قال فلما وصلني هذا الرجل الذي سمعت صوته يبشرني نزعته له ثوبه  
فكسوتهما اياه ببشارته. نزع الثوابين واعطاه اياهما وقال والله ما املك غيرهما يومئذ. لا اجد غير هذين الثوابين واستعرت -  
00:56:55

فلبسهما. وانطلقت اتأمم ان يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا بعد فوج يقولون لي لتهنك توبة الله عليك  
فدخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس. فقام من قام من الصحابة؟ قام طلحه ابن عبيد الله رضي  
الله تعالى عنه ليهنى كعب بن مالك - 00:57:15

التوبة قال فوالله ما قام غيره. فكنت لا انساها لطحة. يعني هذا المشهد لا انساه. الصحابة كلهم كانوا جالسين حول النبي صلى الله  
عليه وسلم. عندما دخلت المسجد الذي قام فقط طلحه بن عبيد الله جاء ليهنهني فقال هذا موقف لا انساه لطحة. قال فلما سلمت  
على النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ابشر بخير - 00:57:35

من مر عليك منذ ولدتك امك. فقلت يا رسول الله منك ام من الله سبحانه وتعالي؟ قال بل من الله عز وجل. يعني هل هذه البشري  
منك فقط ام من الله عز وجل هو الذي اعلمك بتوبتك بتوبته علينا. انظروا يعني الضيق الذي كانوا يشعرون به والحرقة. كان همه ان  
يتوب الله سبحانه - 00:57:55

تعالى عليه لانه شعر بمرارة الذنب. قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استئنار وجهه حتى كانه كان حتى فكان وجهه قطعة قمر  
وكنا نعرف ذلك منه صلى الله عليه وسلم. فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان اتفق ما لي صدقة الى الله ورسوله فقال امسك عليه -  
00:58:15

بعض ما لك ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال وان من توبتي انظر ماذا قال قال وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت. الان  
لانه نتيجة الصدق. لما صدق مع الله عز وجل وصدق في توبته واعترف الله عز وجل سامعه وعفا عنه. لانه هو سمع ما نزل في  
المنافقين - 00:58:35

نزل في المنافقين سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومواهم جهنم. يعني الكلام المهول  
الله عز وجل يقول مواهم جهنم. الان لو كذب لكان هو مع زمرتهم. فهو فرح بهذه التوبة من الله عز وجل عليه. فقال ان من توبية -  
00:58:55

الا احدث الا صدقا ما بقيت. قال فأنزل الله عز وجل لقد قاتب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبواه في ساعة العسرى حتى  
بلغ وعلى الثالثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما راحت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم قاتب  
00:59:15

ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. يعني كثير منا عندما يقرأ هذه الآية يتقوى الله  
وكونوا مع الصادقين يقول ايش سياقة مع الآيات. الان الآيات تتكلم عن غزوه تبوك. نعم الله عز وجل ينبيه ان كعب بن مالك واصحابه  
انما نجوا من غضب الله - 00:59:35

عز وجل لانهم صدقوا اذن لهم اعترفوا بتقصيرهم. الانسان عندما يفعل ذنب لا يكابر. بل يعترف وي الخ لحق كما اخذنا في  
الدرس القاضي ويصدق مع الله عز وجل والله عز وجل متکفل بان يخرجه من مآزر الدنيا والآخرة. ولكن ستبتلى قبل ان  
تصل الى نتيجة - 00:59:55

تصف لان الله يريد ان يختبرك هل انت ممن صدق الله عز وجل بحق؟ ام انت فقط تنتظر الجوائز الدنيوية وتظن ان النتائج ستكون  
مباشرة؟ فهذا فضل الله يؤتیه من يشاء. المعلم الاخير الذي نختتم به المجلس اليوم ما قاله المحاسبى واعتزل الفضول تسلم. هذا هو  
المعلم الاخير - 01:00:15

لو بعتزل الفضول تسلم. ثم ذكر قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا تتكلم فيما لا يعنيك. هذا دليل على ان الانسان يترك الفضول قال لا تتكلم فيما لا يعنيك.

01:00:35 ودع كثيراً مما يعنيك ولا تمارس فيها ولا حلها ما ذكر اخاك بما تحب ان يذكرك به -

طبعاً هذا تكملاً للاثر وإنما المقصود منه الجملة الاولى والثانية. لا تتكلم فيما لا يعنيك ودع كثيراً مما يعنيك ودع كثيراً مما يعنيك لانك

01:00:55 اذا تركت كثيراً مما يعنيك تجتنب ما لا يعنيك. والآن قبل ان نتكلم او نخوض في قضية ترك الفضول -

الكلام يجب علينا ان نجمع شعب كلام المحاسب رحمة الله في هذه الرسالة. حتى نفهم وجهة نظره كاملة عن قضية ترك الفضول.

لان مسألة ترك الفضول في الحقيقة لها منزلة عظيمة عند علماء السلوك. بل بعضهم كما سيأتي معنا جعل التصوف والسلوك قائم على

قضية ترك الفضول - 01:01:15

فنذكر المواطن التي ذكر فيها الحارت المحاسبي رحمة الله مسألة اه ترك الفضول في كتابه. في صفحة مائة واربعة وستين يقول الحارت المحاسبي رحمة الله واعلم وسع الله بالفهم قلبي وقلبك. وانار بالعلم صدري وصدرك. وجمع باليقين هي وهمك. اني وجدت

01:01:35 -

اصل كل بلاء داخل على القلب. انظر للكلام الدقيق. اني وجدت اصل كل بلاء داخل على القلب ضرورة اي يقينا وقطعنا من نتائج

فضول واصل ذلك الدخول في الدنيا بالجهل ونسيان المعادي بعد العلم والنجاة من ذلك ترك كل مجهول في الورع - 01:01:55

واخذ كل معلوم في اليقين. وقال في صفحة مئة وثمانية وستين قال ووجدت اصول الفضول المتحركة من القلب. تظهر السمع

والبصر واللسان والغذاء واللباس والمسكن. ففضول السمع يخرج الى السهو والغفلة وفضول البصر - 01:02:15

يخرجوا الى الغفلة والحياء وفضول اللسان يخرج الى التزبد والبدعة. وفضول الغذاء يخرج الى الشرع والرغبة. وفضول اللباس

يخرج الى المباهاة والخيلاء وفضول المسكن يخرج الى الاسراف والفخر. واعلم ان حفظ الجوارح فريضة وترك الفضول فضيلة.

ويقول في - 01:02:35

طفح مائة وستة وسبعين. وقال صلي الله عليه وسلم انذركم فضول الكلام حسب احدهم ما يبلغ به حاجته. فان الرجل فان الرجل

يسأل عن فضول كلامه كما يسأل عن فضول ماله. وال الصحيح ان هذا اثر عن ابن مسعود وليس من كلام النبي صلي الله عليه وسلم.

وفي صفحة - 01:02:55

مئة وتسعه وسبعين. قال داود الطائي لرجل وقد اعد النظر الى بعض من ينظر اليه. فقال يا هذا ارد نظرك اليك فانه بلغني لان الرجل

يسأل عن فضول نظره كما يسأل عن فضول عمله. والموضع الاخير في صفحة ميتين وخمسة وعشرين وما رأيت انى للوسواس من

01:03:15 -

من ترك الفضول انظروا يعني الاماكن الكثيرة التي كرر فيها رحمة الله عز وجل الكلام عن مسألة الفضول. واصل الفضول ايتها الاحبة

كتقعيد اصل الفضول جمع فضل. والفضل ما هو؟ هو الزيادة في الشيء. الفضل هو الزيادة في الشيء. فالفضول في الاصل هي الجمع -

01:03:35

ولكنها بعد ذلك استعملت استعمال المفرد في دخول الانسان في كل ما لا يعنيه استعملت استعمال المفرد اصبحت عالماً يعني

نستطيع ان نقول كانها علم على دخول الانسان وتدخله وتشوفه الى ما لا يعنيه - 01:03:55

تطلعه الى ما لا يعود على قلبه بالصلاح والمعافاة. لذلك علماء السلوك ايتها الاحبة يجعلون مرتبة ترك الفضول من اهم المراتب التي

يجب على السالكين على الله عز وجل ان يلتزموا بها. ابن الاعرابي رحمة الله تعالى الامام ابن الاعرابي احد آن رواد سنن أبي داود -

01:04:12

واحد الائمة الكبار يقول التصوف في ترك الفضول. يعني السلوك الى الله الصحيح يكون على ترك الفضول في جميع الامور لان

فضول ايتها الاحبة في الحقيقة هو داء خطير عossal. الفضول داء خطير عossal يبتلى به الانسان في هذه الحياة الدنيا. ولا -

01:04:32

ولا يتركه الا من جاهد نفسه مجاهدة شديدة حديثة. ويحتاج كذلك الى توفيق من الله سبحانه وتعالى. لماذا كل هذه الامور عن

الفضول قالوا لان النفس بطبعها مجبولة على التشوف والتطلع. النفس جبلا الله عز وجل انها تحب الزيادة - [01:04:52](#)  
وتحب التشوف وتططلع. اذا لم يحكم الانسان قيادها فان هذه النفس تفلت منه وتوقعه في المهالك التي من شأنها الفضول فهذا امر  
النفس جبت عليه والامور التي جبت عليها النفوس في الحقيقة التخلص منها لا يمكن وانما كما سيأتي معنا ان شاء الله ينبغي ان

[01:05:12](#)

ان نوظفها ونوجهها الى الخير. عندما تكون النفس مجبولة على شيء هذا يصعب التخلص منه. بل اذا قلنا لا يمكن التخلص منه يكون  
الكلام صائبا. طب كيف افعل بالفضول هذا ما سنتكلم عنه ان شاء الله. ولكن انا فقط اردت ان انظر ابتداء القضية لماذا الفضول؟ لماذا  
ترك الفضول؟ قال العلماء لان - [01:05:32](#)

مجبولة عليه فاذا الانسان اعطى لنفسه العنان في ان تنطلق في ميادين الفضول فانه سيهلك. يقول رباح اللخمي احد العباد الزهاد  
انظروا لهذه مرتبة الفضول ما اصعبها على النفس. قال ربط نفسي على ترك المأثم حولا بعد حول فردها. يعني كنت اعود نفسي على -  
[01:05:52](#)

ترك المعاصي حاول بعد حول الحمد لله انتهت. قال ورط لساني على ترك ما لا يعنيني وبعد خمس عشرة سنة ضبطته انظروا لهذه  
المرتبة بعد خمس عشر سنة استطاع ان يضبط لسانه فلا يتكلم فيما لا يعنيه. الماذن تركها. اما ترك الكلام في - [01:06:12](#)  
ما لا يعني وهو فضول الكلام بعد خمسة عشر سنة من المجاهدة استطاع ان يحصل هذه المرتبة. نحن اليوم لا نجاهد انفسنا في شهر  
او شهرين نسأل الله السلامة والعافية. اذا اصل كل مرض من امراض القلوب ايها الاحبة. واصل كل مأثم من مآثم القلوب من شأنه  
الفضول. لان الفضول كما قلنا - [01:06:33](#)

ما هو منبع من النفس؟ نابع من نفس الانسان. واذا لم يحكمه الانسان فان اثره يظهر على جميع تصرفات الانسان. اذا لم تحكم ولم  
تقنع ولم تعود نفسك على القناعة في كل الامور وترك الاشتغال فيما لا يعنيك فان اثر الفضول سيظهر على كل الجوارح وعلى كل -  
[01:06:53](#)

تصرفات في الواقع في المهالك. فالفضول مثلا في السمع ان تصفي الى ما لا يرضاه الله عز وجل من الاقوال ومن الغيبة والنعيمة  
والبهتان وكذلك ان تسمع الى الغناء المحرم وتسمع الى المعاذف وتسمع اقوال اهل الشبهات - [01:07:13](#)  
نفسك في جميع المال اي مجلس من المجالس تجلسه وتلقي وترخي هذا السمع فيأتي الى هذا السمع من المحرمات ومن الخوض في  
اعراض الناس من النعيمة ومن الطعن في اهل العلم ومن المز ومن الخوض في فلان وفلان وبالجماعة الفلانية والجماعة الفلانية. الان  
السمع ادخلت فيه كل هذه - [01:07:33](#)

الاوبئة. هذا فضول في السمع. الاصل في الانسان ان يقصر سمعه على ماذا؟ على كتاب الله عز وجل. وعلى طلب العلوم الشرعية  
وعلى اه كحضور مجالس الذكر وعلى سماع ما يقرره من الله سبحانه وتعالى. كل سماع بعد ذلك يعتبر من ماذا؟ من الفضول. ولك ان  
تخيل الفرق بين - [01:07:53](#)

قلب انسان ارخي سمعه لكل هذه الاوبئة والى قلب انسان كان سمعه خالصا لوجه الله عز وجل لا يسمع الا ما يعود عليه والمعافاة.  
نذهب الى فضول البصر. متى يكون هناك فضول في البصر؟ اذا اطلق الانسان العنان بصره ينظر الى محارم الله سبحانه -  
[01:08:13](#)

تعالى ويترك قوله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما لك الاولى  
وليس لك الاخرة يعني النظرة الاولى لو جاء شيء في القلب الله عز وجل يعنيك على ان تهجره او ان يخلاص من قلبك. لكن المشكلة  
في النظرة - [01:08:33](#)

الثانية اذا اعطيت العنان للنظرة الثانية ولا يدرك الله عز وجل ويدعوك الى نفسك. لان الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه  
 وسلم اخبرنا الاولى لك فحتى لو الانسان علق فيه شيء الله عز وجل يعنيه انه التزم ووقف عند الاولى. لكن المشكلة في من؟ ينتقل  
 الى الثانية. فعندنا - [01:08:53](#)

يعني بعض الناس ايها الاحبة عندما نخاطبهم بقضية غض البصر يظن انه يعني الله عز وجل عاصمه من الفتنه. يقول انا متزوج او ان هذا المشهد ربما لا يغريني او اجد في قوته على مدافعة هذه المناظر ففيطلق العنان للبصر وما درى هذا المسكين ان النظرة سهم مسموم من سهام ابليس - 01:09:13

قد تقع في مقتل وهو لا يشعر. وكم من انسان ايها الاحبة خسر دينه لم يخسر فقط اللالتزام. خسر دينه بسبب نظره القاها الى او القاها الى المردان والعياذ بالله فاوبيه في دينه ودنياه. فالانسان لا يأمن على نفسه الفتنة. لا تقول تخير والله هذه المرأة انظر اليها - 01:09:33

يعني ليس بذلك المنظر لا هذه المرأة لا انظر اليها. الله عز وجل قال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. انتهى الامر. فالانسان يتزم هذا الامر. وكل انسان اسرف في هذا - 01:09:53

الامر اعطى الفضول للنظر فانه سيوقعه في المهالك. يقول ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه. الان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم فضول النظر فضول النظر لا يتعلق فقط كما قلنا بقضية النظر الى مثلا النساء او النظر الى المردان. كذلك من ينظر في بيوت الناس هذا فضول في النظر. والنبي صلى - 01:10:03

صلى الله عليه وسلم يعطينا عقوبة دنيوية قال لو ان امراً في بيت قوم بغير اذنهم حل لهم ان يفقعوا عيناه. لماذا؟ هذا فضول في النظر لا يحل لك ان تنظر في بيوت الناس من غير اذنهم وهذا حكم ثابت شرعا. يعني ليس فقط للتهديل. الفقهاء يقولون لو ان انسانا فقا عين انسان لانه - 01:10:23

في بيته فلا دية لهم. لماذا؟ لأن هذا الانسان فعل شيئاً الشهري وحكم فيه بعدم الدية وبعدم القصاص. فانتهى الامر انظروا الى العقوبة التي غلط فيها الشرع على من يعطون الفضول لابصارهم. ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه كما ذكر المحاسبي يقول من غض بصره عن النظر الحرام - 01:10:43

زوجه الله من الحور العين حيث احب. يعني انظر هذه الجائزة. والجزاء من جنس العمل. انت غضت بصرك في هذه الدنيا. الله عز وجل يعطيك الجائزة يوم القيمة قال ومن اطلع فوق بيوت الناس الذي ينظر داخل بيوت الناس قال حشره الله يوم القيمة اعمى. وهذا اذا صح عن ابي الدرداء لا يكون الا بتتوقيف - 01:11:03

لا يعني ابو الدرداء كيف عرف بذلك؟ هو لا لا يتكلم من عنده لابد ان يكون وقف على شيء من ذلك اما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف بابي الدرداء فيما اعلم - 01:11:23

انه يأخذ من الاسرائيليات فإذا صح هذا الاثر عنه فهذا يكون عن النبي صلى الله عليه وسلم. اه انظروا كذلك المشهد الذي ذكره الحارت المحاسبي. يعني كيف السلف كانوا يدرّبون انفسهم على ترك فضول النظر حتى ولو كان مباحا. داود الطائي احد ائمة السلوك. ينظر الى رجل - 01:11:34

الرجل يحد نظره في رجل اخر امامه. فقط ينظر الى رجل اخر امامه بحدة قال له اغضض بصرك. يعني لماذا تنظر بحدة الى هذا الرجل؟ قال له وقد حد النظر الى بعض من ينظر اليه. يا هذا اردد نظرك اليك. لماذا تنظر - 01:11:54

هذا الانسان وتأمل فيه فانه بلغني ان الرجل يسأل عن فضول نظره كما يسأل عن فضول عمله. يعني كما انك يوم القيمة ستحاسب على فضول العمل وستسأل عن كل الاعمال ستحاسب كذلك على فضول النظر. طبعاً هذه مرتبة عالية من مراتب السلوك. نحن نريد من انفسنا الان ان نوطن انفسنا - 01:12:11

لا على غض النظر عن الحرام. ولكن انا اريد ان اعطي النماذج السامية حتى الانسان يحاول ان يتزم بالامور الواجبة. احياناً بعض الامور يعني انا لا احب وكثيراً ان نعطي نماذج مثالية جداً لان النماذج المثالية جداً قد تتعب الانسان. يقول هؤلاء مرتبة عالية نحن لا نصل. لا. دائمًا الواحد - 01:12:31

ان يضع نماذج واقعية يمكن التعامل معها. لكن ذكر بعض الامثلة على ترويض النفس وان كانت منزلة رفيعة كذلك فيه نوع فائدة للانسان حتى يروض نفسه ويعلمها ويسيّر على منهج السلف. ننتقل مثلاً الى فضول اللسان. فضول اللسان هذه هي الداء الكبير في

ان يطلق الانسان العنوان للسانه ليتكلم بما يعنيه وبما لا يعنيه. يتكلم في كل شيء من امور الدين والدنيا. لو تأملنا الان في الناس ايها الاحبة نجد الناس يتكلمون ويخوضون في مسائل عظيمة. وهذا من اكبر المصائب التي بليينا بها في هذا العصر. تجد - 01:13:11  
يتكلمون في السياسة وفي الاقتصاد وفي مسائل الشرع وفي مسائل الدين. خاصة مع وسائل التواصل الاجتماعي. هذى كانت فتنه من الفتنه. كثير من طلبة العلم من الدعاة فتنوا بها تجدهم في كثير من الاحوال على الفيسبروك على توبيتر تغريدات اربعة وعشرين ساعة وهذا يقول كلمة وهذا يثير - 01:13:31

وهذا يثير فتنه وهذا يثير بلبة وفلان رد على الشيخ الفلاني وفلان نصخ الشيخ الفلاني وهذا الكلام الكثير والغثاء الذي لا يعود قلوب الناس بالخير ولا بالصلاح. ففتنة هذا العصر من ابرز الفتنه التي وقعت في هذا العصر فتنه كثرة الكلام وفضول الكلام. ان يشغل الانسان - 01:13:51

لسانه بالتنظير وبالكلام الذي لا ينفع الناس واللامم بل بالعكس كثير من الكلام ادى الى فتن وادى الى قلاقل وادى الى نشوب خلاف بسبب بماذا؟ فلان يريد ان يتكلم. فلان يريد ان يبدي وجهه نظره. هل كل الناس لهم الحق في ان يتكلموا في شرع الله؟ هل انت مجب ايهما العبد ان تبين - 01:14:11

وجهه نظرك في كل شيء؟ هل هناك شيء يجبرك آآ ان تتكلم على وسائل التواصل الاجتماعي؟ في الحقيقة هو فقط داء النفس. داعي حب الظهور عند من الناس بل حتى عند كثير من يرفعون شعار الاصلاح. حب يعني الشعور ان هناك من يصفق هناك من ينظر هناك من يثير وهناك من يشجع - 01:14:31

يجب عليه ان يقف وقفه صادقة مع نفسه. هذا اللسان اين القيه؟ اين ابعته؟ اين ارسله؟ هل الكلمات التي تصدر؟ هل اريد بها وجه الله عز وجل لذلك عطاء بن ابي رباح يقول كانوا يعدون فضول الكلام. انظر كيف كان السلف يفهمون فضول الكلام. كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا - 01:14:51

الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والكلام في حاجتك يعني في امور معيشتك التي لابد منها. فقط هذا هو الكلام الذي تتكلم به. الكتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما تحتاج اليه في معيشتك. بيع شراء وانتهى الامر. ما سوى ذلك من الكلام يعتبر - 01:15:11

من الفضول. لذلك تلاميذ عطاء بن ابي رباح قالوا كنا اذا جلسنا مع عطاء بن رباح يطيل الصمت. فاذا تكلم كانه يؤيد. يعني لأن الله يؤيده من السماء لأن هذا الرجل حفظ لسانه كما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم الوصية النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا - 01:15:31

او ليصمت وضعك بين خيارين لا تتكلم بالخير او تصمت. لا يوجد هناك حل ذلك ان تتكلم بفضول الكلام. فهذا مما يجب التنبيه عليه ومما يجب على الانسان ان ينبطه. كذلك الحادث المحاسبي تكلم آآ عن الفضول في الغذاء - 01:15:51  
وكيف يؤدي الى الشرج والنهم. ثم اذا ازداد الانسان اكثر من المأكولات والمطاعم واصبح عنده شره ونام. هذا ربما يقوده الى الرغبة في المحرمات يصبح عندك رغبة وتشوف كذلك الى تذوق المحرمات. لذلك ماذا قال ان الاغذاء فضول الغذاء يقود الى الشره والرغبة. شره - 01:16:08

ال الطعام هذا الشبه في الطعام يؤدك او يعودك على الرغبة فيما يعصي الله عز وجل به العبد من المطاعم والمشارب. كذلك ذكر رحمه الله تعالى الفضول في الملبس الفضول في الملبس يعود الانسان على الفخر والخيلاء. الانسان الذي يحاول دائمًا ان تكون الملابس دقيقة ومن ماركات معينة - 01:16:28

كما يقولون ومن الاسعار المرتفعة هذا فضول ايها الاحبة. لا داعي له في دين الله عز وجل. ان ان تلبس ملابس نظيفة جميلة هذا مقصد شرعي. ولكن من كثرة الفضول في دفع المتصروفات في هذا الامر تعود الانسان على الفخر والخيلاء وهذا مشاهد. كذلك الفضول في المساقن. الفضول في المساقن تجد انسانا يبني - 01:16:48

طوابق كثيرة لا يسكن فيها الا هو وزوجته. ما الداعي الى هذا؟ هل المقصود ان يقال فلان ما شاء الله عنده قصر جميل الان جميل ان الانسان اذا رزقه الله مالا - 01:17:08

ان يبني بيته حسنا ولكن لا تتزود. اذا كانت الغرف في هذا البيت لن يسكنها احد. ما الفائدة منها؟ لو تبني بيت جميل ولكنه معندي  
يناسب ويناسب الحال هذا جيد. والادهى من هذا ايها الاحبة اتنا نجد بعض الناس يأخذ قروض من البنوك - 01:17:18  
حتى ولو كانت قروضا ليست ربوية من اجل ان يوسع على نفسه من ملذات الدنيا. يريد ان يشتري سيارة فخمة يريد يشتري بيت  
يريد ان يشتري ما شاء من ملذات الدنيا ثم - 01:17:35

عندما يموت هذا الشخص من يتبع خلف هذه الديون الورثة. فهل هذا يقبل؟ واذا كان هذا القرض ربويا فكثير في الاحوال في احوال  
كثيرة ايها الاحبة لا يستطيع الورثة ان يؤدده. وهذا الرجل له وعاش في هذه الدنيا سليما ولا هو مات سليما. الورثة يلعنونه من  
ورائه لانه ورطهم في هذه - 01:17:45

ديون وكذلك الانسان حتى لو كنت صاحب مال يعني يخشى من دوائر الدهر كما يقولون. يعني احفظ جزءا من مالك حافظ على  
المال. لا تعرف الدنيا كيف تسير بهذه الامة؟ غدا قد تحتاج الى المال. هذا المال الذي صرفته في خمسة طوابق او صرفته في سيارة آلة  
بتكلفة عالية جدا او في شيء من متاع الدنيا - 01:18:05

كان بامكانك ان توفره لحوادث الدهر. فكل هذه الامور من الفضول الذي يتكلم عنه المحاسبي يدل على ان الفضول من اشد الامراض  
التي يتعرض لها السالك الى الله. وانه يوقعه في المهالك في سمعه في بصره في قلبه في اعماله في تصرفاته - 01:18:25  
وفاته في الحياة وان من ترك ما لا يعينه رزقه الله عز وجل نورا وبصيرة يلقاء به. اذا عرفنا ذلك نختتم بقولنا الفضول كما ذكرنا هذا  
امر نفسي جبرت عليه النفس. اذا روضته لا يمكن ان تقطعه من جذوره. طب ما الحل مع الفضول - 01:18:45

الحل هو ان توجه الفضول الى ما فيه النفع. ما هو النفع؟ كما ذكر العلماء يوجه الانسان فضوله الى امرين الى الفضول في طلب العلم  
واذا الفضول في العبادة. لان الانسان دائم الامور المحبوبة عليها النفس لا يمكن قطعها. فدائما يصرفها الانسان الى ما فيه الخير -  
01:19:05

لان اذا لا يمكن القاطع مهما حاولت ان تقطع ربما توقع نفسك في المهالك بالشد على نفسي فوق الطاقة. فنقول لك اصرف هذه الطاقة  
وهذه قوة فيما ينفع. مثل المحبة الان النفس تحب. النفس تريد. فنقول اصرف المحبة والارادة الى الله عز وجل. لا نقول الانسان لا  
تحب - 01:19:25

اتريد لا يمكن ذلك انت تخالف طبائع الناس. النفس تريد بطبعها تحب بطبعها. فنقول اصرف ووجه هذه الطاقة الى الله عز وجل.  
النفس تغضب بطبعها جبرت على الغضب. هل نقول له لا تغضب؟ لا ولكن نقول له اصرفها هذه الطاقة الى الغضب لله عز  
وجل. وكذلك كما قال ابن عباس من هما - 01:19:45

لا يشبعان طالب علم وطالب مال. طالب العلم نهمه وفضوله مرغوب وطالب المال نهمه مرفوض. هنا نهاية المجلس وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 01:20:05